

التقارب بين المردة والقوات: لعبة النكيات

الملف الرئاسي، وتصرّفها في 2015. وعضو عن أن تنشأ لجنة موسعة من الطرفين، اقتضت على سعادة والشدياق، من دون أن تجتمع بصورة دورية، «بل حين تدعو الحاجة».

يُدرِك المردة أنّ «التحالف بيننا وبين القوات في الشمال، يضرب علاقتهم بالتيار الوطني الحر». التحالف بين القوات والمردة «ليس بالأمر السهل، ولكنه احتمال وارد، لأنّ كلاً منا يريد مصلحته». وحتى الساعة، «لا وعود متبادلة بين بنشعي ومعرب. لسنا متأمّلين في أن يسير جمع معنا بين ليلة وضحاها، ولن تتطور العلاقة إلى مستوى التفاهم الخطي، ولا لقاء بين البيك وجمع في المدى المنظور. إلا أنه لا شيء يمنع المحاولة».

على جبهة القوات اللبنانية، إيجابية وارتياح ملاحظان لدى السؤال عن العلاقة مع المردة. فبعد «المصالحة بيننا وبين العونيين، لم يعد هناك مشكلة مع أحد»، مع إشارة المصادر إلى أنّ المصالحة مع التيار الوطني الحر تطورت إلى اتفاق وأخذت مدى أكبر «لأنه قوة وطنية، في حين أنّ المردة قوة مناطقية وبعدهم الوطني مؤمن عبر حزب الله». تصف مصادر رفيعة المستوى في القوات العلاقة بين معرب والمردة بأنها «قائمة على أساس صفر مشاكل». ولكن، هي أيضاً توافق على أنّ «التحالف بيننا أمر غير مطروح في الوقت الحاضر. وقبل بداية 2018، لن يُحسم شيء». احتمال التحالف إن تحقق، ولا سيما في الدائرة التي يترشح عنها باسيل، لن يؤثر على العلاقة مع التيار الوطني الحر؟ تردّ مصادر القوات: «أولاً، طبيعة القانون لا تُلزم أي طرف بالأخر. وثانياً، العلاقة بين القوات والتيار الوطني الحر دائماً ما كان أساسها ثنائية ميشال عون وسمير جعجع، ولم يكن مرّة سمير جعجع وجبران باسيل».

مرشحي سمير جعجع؟ أولاً، «ما بين التيار العونى والقوات موضوع إنشاء وليس ورقة تفاهم. اتفاقهما حصل من أجل رئاسة الجمهورية فقط»، ترد مصادر المردة، التي تسأل مستنكرة: «ممنوع على الآخرين أن تكون أبوابهم مفتوحة، ولكن يُسمح للتيار الوطني الحر بذلك؟». مشكلة المردة أنه يُقدّم إلى المكان الذي عابه على «التيار»، ووفق الأدوات نفسها التي استعملها الأخير. ولكن مصادرهُ تُصر على أنّ «كونه لم يعد هناك من انقسام سياسي (عاد ليظهر في جلسة

عدد من الشروط التي رُفضت. ولكن لم يكن ذلك سبب «تكوّبة» جمع من بنشعي باتجاه الرابية. «جنّ جنون» رئيس القوات حين زاره الوزير غطاس خوري عام 2015، مُبلغاً إياه أنّ رئيس الحكومة سعد الحريري قرّر ترشيح فرنجية إلى رئاسة الجمهورية. فجمع لم يكن يوماً جدياً في إيصال الرجل الذي يتهمه باغتيال عائلته، إلى بعيدا. التاريخ نفسه يتكرر بين المردة والقوات. تقول مصادر مُطلعة على واقع القوى الثلاث (القوات والعونيين والقوات) أنّ «جمع سيبقى يتقرّب من فرنجية، ويظن أنه بذلك يُرسل إشارات إيجابية إلى حزب الله، وفرنجية يعتقد أنه بذلك يسحب جمع من التيار الوطني الحر». ولكن، في لحظة الحسم، وحين «يسطع نجم فرنجية الرئاسي من جديد، يعود رئيس القوات إلى محاولات تطويقه، و(ربما) يُعاونه في ذلك باسيل». باستثناء سجل جمع مع فرنجية، وطريقة تعامله في 2015، لا مؤشرات تؤكد كلام المصادر. على العكس، يبدو المردة والقوات مقتنعين بتقاربهما، ويُبشّران به، من باب «وجود مصلحة انتخابية تُحنّم ذلك»، علماً بأنّه يوم وقّع ميشال عون ورقة النوايا مع سمير جعجع، قامت قيامة المردة على اعتبار أنّه لا جامع بين التيار العونى والقوات سوى «إلغاء الأطراف المسيحية الأخرى»، وبأنه اتفاق مصلحة لا مصلحة. انطلاقاً من هنا، يصحّ أيضاً سؤال المردة عن نقاط الالتقاء بينهم وبين القوات اللبنانية حتّى يتحدثون، ولو من باب المناورة، عن تقارب. إذا تحالف التيار العونى والقوات، فعلى الأقل يُمكنهما تبرير ذلك بوجود اتفاق بينهما. فكيف سيُقع المردة جمهوره، بين ليلة وضحاها، بأنه عوض أن يكون حليف الحزب السوري القومي الاجتماعي في الشمال، سيضع يده بأيدي

المصلحة الانتخابية. والرغبة في استغزاز الوزير جبران باسيل. جمعت «العدويّين» القوات اللبنانية وتيار المردة. يريدان إقناع الجميع بأنّ في إمكانهما الالتقاء. ولو أنّ بينهما جبالاً من الخلافات التاريخية والسياسية والاستراتيجية. وإقراراً مشتركاً بأنّ التحالف لا يزال صعباً

ليا القرني

لا ينفّث رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع على تيار المردة ورئيسه النائب سليمان فرنجية، «إعجاباً» بالأخير. مبادرة مؤيد القوات إلى بنشعي طوني الشدياق باتجاه الوزير الرّغرتاوي يوسف سعادة، قبل أسابيع، لإعادة وصل ما انقطع بين الطرفين، لا هدف لها سوى تطويق رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل في مسقط رأسه، دائرة الشمال الثالثة (تضمّ أفضية البترون، الكورة، زغرتا، بشريّ). يدرِك المرديون ذلك، ولم يزعجهم أن ينخرطوا في هذه «اللعبة»، ما دام الهدف كسر «العدوّ» (باسيل) المشترك، أو على الأقل «نكايته».

ليست المرّة الأولى التي يُحاول فيها جعجع «سحب» فرنجية إلى «الخط» الذي يمثّله، وبقّ الإسفين بينه وبين حلفائه؛ ففي أحد اجتماعات اللجنة المشتركة بين المردة والقوات، فاجأ (كما روى فرنجية أمام وفد من الصحافيين في شباط 2016) الشدياق محاوريه بنية القوات دعم ترشيح فرنجية إلى رئاسة الجمهورية شرط تلبية

الملحة من الكهرياء الى التعيينات الادارية والدبلوماسية، حتى إنه كان للرياضة حصتها من «النكيات» المتبادلة؛ فقرار الحكومة مساعدة اتحاد كرة السلة بمبلغ مليون دولار عارضه وزيران فقط: جبران باسيل ورائد خوري. (في اليوم التالي، جرى توقيع عقد شراكة بين اتحاد «السلة» الذي يعارضه باسيل، وشركة «سانيتا» التي يملكها رجل الاعمال نعمت افرام، الذي وضع نفسه في كسروان في خانة حلفاء القوات).

سؤال مصادر القوات عمّا سبق يتلخص بإجابة وحيدة على كل الصعيد: «فجع جبران باسيل ورغبته في أكل أخضر الحكومة ويابسها سبب كل الأزمات». وقبل أيام، قال وزير عوني لنواب من فريق 8 آذار إن «باسيل في السلطة يشبه السياسيين الشيعة في العراق بعد سقوط صدام حسين».

أما خلاصة كل ما سبق فتبشّر بثابته واحدة، وهي أن موسم الانتخابات قد بدأ فعلياً، وكان يستلزم هزة قوية للتبشير بفرط عقد التحالف بين التيار الوطني الحر والقوات، وبالتالي نعي الملف الذي كان يفترض أن يرسم العلاقة بين الحزبين ويجمعهما حول استحقاق معين. ويوم أمس كان جمع واضحاً في دفن ورقة النوايا من زحلة، حيث قال إن «في النظام الانتخابي الجديد لا لزوم للتحالفات، فالتيار والقوات متفاهمان، ولكن قد تكون مصلحتهما أن يكون كل واحد منهما في لأحة». أما الفراق الانتخابي فكان قد بدأ قبيل يوم أمس بالطبع، مع حسم القوات اعتماد مرشح في وجه باسيل في قضاء البترون، وسعيها للتفاهم مع المردة في تلك الدائرة لمواجهة التيار البرتقالي. أتى ردّ التيار سريعاً بحسم هوية شاغل المقعد الكاثوليكي في المتن الشمالي، لقطع الطريق على طموح وزير الإعلام ملحم رياشي، لتفتح بعدها أبواب «النكاية» على مصارعها، حيث عمدت معرب إلى تبني ترشيح رئيس بلدية جبيل زياد حواط في الدائرة التي يعدها التيار «معقله»، في ما عدا الخصومة مع حواط التي استدعت تشكيل العونيين بلدية ظل في موازاة البلدية التي كان يرأسها. تلى ذلك توجه باسيل إلى إحدى أهم الدوائر لدى معرب، زحلة، ليتبنّى فيها مرشحاً إضافياً إلى جانب مرشحه الماروني المعتمد (سليم عون)، وهو المرشح عن المقعد الكاثوليكي ميشال ضاهر، وسط مقاطعة قواتية لهذه الزيارة. وما على الراغب فعلياً في بروفًا انتخابية مصغرة عمّا سيحصل في الأشهر القليلة المقبلة مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية بين التيار والقوات، سوى النظر إلى ما أحدثته، بين جمهوري الحزبين، لافتات عونية مرخبة برئيس الجمهورية في بلدة دير القمر. فلولا وقوف رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط على الحياض، وتغيّبه عن قداس عيد سيدة التلة الذي حضره الرئيس عون، كما عن ذكرى المصالحة التي نظمها (جنبلاط) بنفسه مع القوات، وقاطعها التيار، كان من الممكن أن يشهد الشوف «حرب جبل»، سياسية طبعاً، جديدة... لكن هذه المرة بين عرابي اتفاق «أوعا ختيك».

تفتح القوات على

المردة، لأنها لا تريد أن

تضم كل أوراقها في

سلّة باسيل

الحكومة في توزّع الوزراء بين مؤيد ومعارض لزيارة سوريا)، باتت خيارات كل طرف واسعة». وتضيف ساخرة، «جبران باسيل موهوب. حولنا إلى أعداء له، ونجح في تقريبنا من القوات التي تريد أن لا تضع كلّ أوراقها في سلّة وزير الخارجية».

ينظر المردة بإيجابية إلى «المبادرتين اللتين قامت بهما القوات تجاه بنشعي عبر زيارتي وزير الاعلام ملحم رياشي ووزير الصحة غسان حاصباني»، علماً بأنّ هدف الزيارتين يتعلق بوزارتي كلّ منهما. من بعدها، اتصل الشدياق بسعادة طالباً إعادة تفعيل الاجتماعات. اللقاء الأول خُصّ لتسجيل المردة عتبه على الطريقة التي قاربت بها القوات

قرداحي «يحاكم» حواط: سنتصدّي للوهم

تحدّث قرداحي أيضاً في الشق السياسي، فحدّد موقعه حين قال إنّ «الشراكة الوطنية تبدأ بالتعاون الإيجابي مع السنة، ومع الشيعة. والتهجّم على الشيعة في جبيل، وعلى قياداتهم، لا يخدم الشراكة». وفي ما خُصّ عميد الكتلة الوطنية الراحل ريمون إده، الذي تنتسب عائلة حواط إليه سياسياً، فد «إما اقبلوا فكره كاملاً أو ابتعدوا عنه». تمنى قرداحي لو كان مسؤول القوات اللبنانية في جبيل شربل أبي عقل حاضراً «حتى أحمله سؤالين إلى رئيس حزب القوات سمير جعجع».

فخلال عشاء منسّقة القوات، قال جعجع إنه وحواط سيخوضان أقوى معركة انتخابية. السؤال هو «في ظل التفاهم مع التيار الوطني الحر، والشراكة مع الرئيس عون، في وجه من سنكون أقوى المعارك؟ نواب تكتل التغيير والإصلاح؟ الدكتور فارس سعيد؟ أو من؟». أما الأمر الثاني فهو حول اعتبار جمع أنّ حواط نقل جبيل من مكان إلى آخر، «نقول له إنّ أحداً ليس قادراً على نقل جبيل».

(الأخبار)

الروماني، غياب الحمامات العامة، تلزيم الأعمال لشركات من خارج جبيل، بناء قصر بلدي مخالف على الأوتوستراد». هي نفسها الشعارات التي رفعتها المرشحة كلود مرجي خلال الانتخابات البلدية الأخيرة. ولم تجد من يقف إلى جانبها.

قرداحي: التهجم

على الشيعة وعلى

قياداتهم لا يخدم

الشراكة

مدينة جبيل «ليست بحاجة لمن يرفع شأنها»، قال قرداحي وهو يردّ على من يوحى وكأنّ البلدية برئاسة حواط أسهمت في ذلك. وشدّد على أنه «في عهد رُفع شعار مكافحة الفساد، لا يجوز أن نُكمل بهذا الشكل».

العباءة السياسية التي أوجدت «الوهم»، أي رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان (صهره هو نسيب حواط)، «انتهت وأصبح هناك عهد جديد، عهد الرئيس ميشال عون، نتمنى من خلاله تطبيق الدستور». نبرة صوت قرداحي كانت مرتفعة، وهو يؤكد «مخطئ من يظن أنّ جبيل لا تحاسب. انتهى وهم جبيل أحلى وعاد صوت جبيل أعلى».

قسم كبير من الناس يلوم التيار الوطني الحر، والشخصيات المعارضة، على ترك الساحة الجبيلية لحواط من دون أي معارضة.

بدأ قرداحي بالحديث عن تجاوزات المجلس البلدي برئاسة حواط، «الذي لم يكن يقبل إطلاعنا على ملفات قطع الحساب، والموازنة. عجزنا رغم أنه حق قانوني. من لا يكشف عن أوراقه، لا شفافية لديه». إضافة إلى ما تقدّم، تكثر ملاحظات قرداحي على أداء حواط: «مئات الملايين التي دفعها الناس لتمويل جمعيات، النفائات في الشوارع، الحفر تملأ الطرقات، ولا يوجد رؤية إنمائية، وكيدية في التعامل مع من يبدي رأيه، وضع الباطون على الطريق